نقاط جذب الاستثمار في السياحة الريفية في الريف الغربي لمحافظة حمص والتحديات المرافقة

طالب الدراسات العليا: علي الحسن كلية: الزراعة - جامعة: البعث
الدكتورة المشرفة: يسرى حسن

ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى عرض أهم تحديات الاستثمار في السياحة الريفية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على السمات الشخصية والمعطيات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمزارعي الريف الغربي لمحافظة حمص. ولتحقيق الأهداف السابقة تم تنفيذ استبيان على عينة عشوائية قوامها /300/ استمارة في ستة قرى من الريف الغربي لمحافظة حمص (الكفرون - حبنمة - مرميتا - الصويري - حاصور - فاحل). بينت نتائج الدراسة أن عدم قناعة المزارعين بالأهمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للسياحة الريفية كانت من أول التحديات التي تواجه هذا النوع من الاستثمار وبأهمية نسبية بلغت 82.2%، يليها صعوبة إجراءات الحصول على القروض اللازمة للاستثمار وبأهمية نسبية 45.6%، أما عن انعدام الخبرة اللازمة لإدارة هذا الاستثمار وتدني المعرفة بكيفية توظيف البيئة والطبيعة كمظاهر جذب سياحي فقد حصلنا على المرتبتين الثالثة والرابعة على التوالي (43.8 - 45.2%)، ضعف برامج الدعاية والإعلان الداعم للسياحة الريفية شكل التحدي الخامس لدى المزارعين الراغبين بالاستثمار 40%، باقي العوامل المرتبطة بتوفر رأس المال والبنى التحتية في المنطقة بالإضافة لغياب دور الإرشاد الزراعي كانت من التحديات غير المشجعة للبدء بهذا الاستثمار. أوصت الدراسة بزيادة نشر الأفكار الجديدة عن تقنية الاستثمار في السياحة الريفية، بالإضافة إلى تذليل العقبات والتحديات التي تواجه المزارعين في سبيل تحسين وضعهم المعيشي وخاصة العقبات المالية عبر تقديم تسهيلات تساعدهم في البدء بهذا الاستثمار الريف للعمل الزراعي.

كلمات مفتاحية: السياحة الريفية، التنمية المستدامة، الاستثمار المرشد، العمارة الخضراء.

Attractive Points Of Investment In Rural Tourism In The Western Countryside Of Homs Governorate And The Accompanying Challenges

Abstract:

The study aims to present the most important challenges of investment in rural tourism, in addition to shedding light on the personal characteristics and demographic, economic, social and cultural data of farmers in the western countryside of Homs Governorate. To achieve the previous goals, a questionnaire was implemented on a random sample of /300/ questionnaires in six villages from the western countryside of Homs Governorate (Al-Kafroun - Habanamra - Marmarita - Alsuwayri - Hazor - Fahel). The results of the study showed that farmers' lack of conviction in the economic, social and environmental importance of rural tourism was one of the first challenges facing this type of investment, with a relative importance of 82.2%, followed by the difficulty of procedures for obtaining loans for investment, with a relative importance of 45.6%, as for the lack of experience necessary to manage this investment. And the low knowledge of how to employ the environment and nature as manifestations of tourist attractions, as they got the third and fourth places, respectively (43.8-45.2%), and the weakness of advertising programs supporting rural tourism constituted the fifth challenge for farmers wishing to invest 40%, the rest of the factors related to the availability of capital and infrastructure in the region In addition to the absence of the role of agricultural guidance, it was one of the discouraging challenges to start this investment. The study recommended increasing the dissemination of new ideas about investment technology in rural tourism, in addition to overcoming the obstacles and challenges facing farmers in order to improve their living situation, especially financial obstacles, by providing facilities to help them start this investment in support of agricultural work.

Key words: Rural Tourism, Sustainable Development, Investment Guide, Green Architecture.

مقدمة:

يعد القطاع الزراعي في الوقت الراهن أحد أهم القطاعات التي تضررت بشكل كبير، وذلك بسبب خروج مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية عن الخدمة، وبسبب الحصار الاقتصادي وما جر وراءه من ويلات وخاصة ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج. هذا الواقع دفع الفلاح للبحث عن مصادر بديلة للدخل مثل التوجه للصناعات الغذائية الصغيرة والأعمال اليدوية والحرفية ذات الطابع الريفي، تجفيف الأعشاب الطبية، إعادة تدوير المخلفات الزراعية، التسويق المباشر للمنتجات الزراعية والتوجه نحو توظيف المناطق الريفية في الاستثمار السياحي (السياحة الريفية) وغير ذلك من النشاطات التي قد تساهم في تحسين الواقع المعيشي المتردي. وتعد السياحة الريفية أحد الاستثمارات الموجهة والصديقة للبيئة لكونها تهدف إلى النهوض بالواقع المعيشي للفلاحين بالاعتماد على الموارد المتاحة لديهم دون استنزافها (الاستثمار المرشد) ودون المساس بحق الأجيال القادمة في الاستفادة منها (التمتية المستدامة). وتجدر الإشارة إلى أن العمل الجاد في مجال السياحة الريفية برز كحاجة ملحة خاصة في ظل الطفرة الصناعية والتطور التكنولوجي الذي صاحبه آثار سلبية كثيرة على البيئة. وأكثر ما برزت الحاجة للاستثمار في السياحة الريفية زيادة الاهتمام الدولي بالبيئة، عبر نشوء فرع جديد من القانون الدولي أطلق عليه القانون الدولي للبيئة وكذلك ظهور فرع جديد من الاقتصاد تحت مسمى اقتصاديات البيئة.

تناول هذا البحث عرض تحديات الاستثمار في السياحة الريفية كونها تحقق ميزة ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية بالإضافة لكونها تشكل فرصة استثمارية واعدة ومجال لتوفير فرص عمل جديدة وبالأخص بعد زيادة الهجرة نحو مناطق ذات دخل أعلى.

نقاط الجذب في الريف وتوظيفها في السياحة الريفية:

يمكن تعريف السياحة الريفية على أنها النشاط الذي يقوم به المزارعون ويقدمون من خلاله مجموعة من الخدمات والأنشطة غير التقليدية لجذب السياح لمناطقهم بغية تحقيق عائد اقتصادي إضافي لهم، وقد تتضمن هذه الأنشطة مساعدة الزائرين القيام برحلات

وسط أحضان الطبيعة أو تأجير مساكن ريفية لأهل المدن خلال إجازتهم حتى يتعرفوا على حياة أهل الريف. وللسياحة في المناطق الريفية مكانة خاصة، نظراً للتميز الذي تتمتع به هذه المناطق، خاصة وأنها بدأت تشكل عاملاً مؤثراً من عوامل الجذب السياحي لاعتبارات عديدة من بينها أن المناطق الريفية غنية بالمواقع الأثرية والموارد الطبيعية، ولا زالت تحافظ على النواحي الاجتماعية والعادات والتقاليد، ونذكر بعضاً من المظاهر الريفية التي يمكن توظيفها ضمن سياق تقديم نقاط جذب بيئية وثقافية تخدم الاستثمار في قطاع السياحة:

- الطبيعة والتي تعد مصدر مهم للجذب.
 - الزراعة وتنوعها وفق المناطق والمناخات المتعددة، عضوية أو تقليدية.
 - تربية الحيوان متوارثة في الريف ومدى أهميتها.
 - المنازل الريفية التراثية التي بنيت من المواد الموجودة في الطبيعة وعدم استخدام مواد بناء غريبة وبما يتلاءم مع المناخ ومع الطبيعة المجاورة والاقتراب قدر الإمكان مما يسمى بالعمارة الخضراء.
 - الاكتفاء الذاتي الذي يجعل الفلاح يستهلك مما ينتج ويشتري فقط ما هو ضروري جداً، مما جعل التوازن متكامل مع الطبيعة حيث المنتجات تحترم دورة الطبيعة، وتتم بكميات قابلة للاستهلاك بموعدها المحدد مما قلص كمية الفضلات وأمن فرصة الحصول على المنتج صحي وطبيعي. (Darău, Corneli, Brad, 2010)
- (Avram,

مشكلة البحث:

يمثل تراجع الوضع المعيشي وانتشار البطالة بنسب كبيرة وخروج مساحات كبيرة من الأراضي عن الاستعمال الزراعي أحد الدوافع الهامة لسكان الأرياف للبحث عن مصادر بديلة للدخل وتكوين فرص عمل لأبناء تلك المناطق. ولا يخف على أحد أن تراجع مساحة الأراضي الزراعية نتيجة التوسع العمراني العشوائي إضافة لحركة النزوح السكاني إلى مناطق أعلى دخلاً أمر حتمي فرضه الواقع المعيشي الذي تعيشه البلاد. الأمر الذي أدى إلى استنزاف الموارد الطبيعية من جهة وتفاقم مشكلة تلوث بيئة المناطق الريفية من جهة أخرى، مما يعني ضرورة التفكير الجدي بنشاطات اقتصادية غير تقليدية وتبني

حلول تنصف البيئة من جهة وتحقق دخلاً إضافياً يحسن الواقع المعيشي لسكان الريف من جهة أخرى. ولكن قد تواجه المزارع بعض التحديات التي تحول دون تبني السياحة الريفية كمصدر دخل غير تقليدي وريفي لعمله الزراعي التقليدي رغم وجود بعض مقومات هذه السياحة في منطقتها. عموماً تتلخص مشكلة البحث الحالي في الإجابة على التساؤل التالي:

ما هي مقومات السياحة الريفية الموجودة في المنطقة المدروسة وماهي التحديات التي تحول دون بدء المزارعين بهذا الاستثمار رغم الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية؟

هدف الدراسة:

يتمثل هدف الدراسة الحالية بـ: توصيف العناصر الممكن توظيفها في السياحة الريفية في المناطق المدروسة وحصر التحديات التي تواجه المزارعين عند التوجه نحو الاستثمار في السياحة الريفية.

الدراسة المرجعية:

يعتبر الاستثمار الإيجابي في مجال السياحة الريفية مادة بحث غنية للعديد من الدراسات ونورد من هذه الدراسات على سبيل الذكر لا الحصر الآتي:

على المستوى المحلي:

بينت دراسة تمت في سورية دور السياحة في التنمية الريفية وأثرها الإيجابي في تمكين المرأة الريفية إلى نقاط ضعف وقوة هذا الاستثمار. حيث تمثلت نقاط القوة تبعاً لهذه الدراسة بـ: رغبة السكان المحليين في استقبال السياح، فتح مناطقهم للسياح المحليين والأجانب والتعريف بها، وجود العديد من المواقع والأبنية الأثرية ذات الطابع الريفي وهو من أهم الأمور المرتبطة بالسياحة الريفية وثقافة محلية ذات طابع خاص (الفلكلور الشعبي المميز لكل منطقة)، وخاصة في مناطق معينة مثل كسب والتي تتمتع بطابع خاص يمكن أن يكون مكان جذب بحد ذاته، وبالنسبة لأهم نقاط الضعف التي نوهت إليها الدراسة فتمثل بوجود كثير من الأشخاص يملكون مشاريع صغيرة قد تكون فعالة جداً مع بعض التطوير ولكن يتعاملون مع الأمر كنوع من الهواية فقط، وبالتالي لا يهتمون بالتسويق للسياحة الريفية والتوسع بمشاريعهم وجعلها أكثر فعالية وذات بنية

تحتية سياحية وخاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات حيث تعتبر الأخيرة هامة في السياحة بشكل عام والسياحة الريفية بشكل خاص، أما أهم الفرص أمام هذا الاستثمار فهي من وجهة نظر هذه الدراسة المهرجانات والاحتفالات التي قد تساهم في تفعيل السياحة في كثير من المناطق، وتقديم دعم مالي للنساء بهدف فتح المجال أمامهن للعمل في السياحة الريفية وتوسيع مشاريعها خاصة تلك المتعلقة بالمهن الريفية، أما عن أهم التهديدات التي قد تواجه الاستثمار فيمكن إيجازها بنقص البيانات والإحصاءات المرتبطة بالسياحة الريفية، بالإضافة إلى ضعف القدرة على التخطيط وانخفاض الاستثمار في مجال السياحة الريفية (إسبر، 2014).

على المستوى العربي:

أجريت دراسة في مصر حول التنمية السياحية والبيئية على ساحل البحر الأحمر المصري تم التنويه إلى ضرورة أن يأخذ القطاع الخاص دوره في عملية التخطيط السياحي دون إحداث أضرار كبيرة في البيئة المحيطة، وضرورة القيام بتحليل أثر خصخصة السياحة في مصر على توزيع المسؤولية البيئية على القطاعين العام والخاص. وخلصت الدراسة إلى أن القطاع الخاص المصري أكثر نجاحاً من القطاع العام في تخطيط وإدارة المبادرات السياحية البيئية، من هنا ينبغي على القطاع العام أن يضطلع بدور أكبر وأنشط في مجال البيئة من خلال توظيف الخبراء والمهنيين وذوي الخبرة كصناع قرار وتشجيع القطاع الخاص على القيام بمشاريع سياحية أكثر شمولية (Ibrahim, 2010).

أوضحت دراسة تمت في الجزائر حول استراتيجيات تنمية السياحة البيئية إلى عدد من المقترحات في مجال السياحة البيئية نذكر منها ضرورة اعتماد مخطط دائم لتمويل هذا النوع من السياحة البيئية، الأمر الذي يساعد في تخفيف تحديات منح القروض المصرفية السياحية، وضرورة مشاركة القطاع الخاص في إنجاز تمويل المشاريع السياحية وتوفير وسائل نقل ومواصلات مريحة لتسهيل نقل السياح بين المناطق السياحية المختلفة. كما أكدت الدراسة على أهمية الصناعات التقليدية لارتباطها الوثيق بالسياحة، بالإضافة لضرورة إعادة الاعتبار للمحميات الطبيعية والمنتجعات السياحية التي تركز على الجانب البيئي. كما وحثت على نشر ثقافة الوعي البيئي لدى المجتمع الجزائري واعتماد برامج

التربية البيئية في منهاج التربية والتعليم من أجل غرس ثقافة بيئية لدى أجيال المستقبل (عياشي، 2016).

وعن تسويق برامج السياحة البيئية فقد تم التنويه إليها في دراسة أجريت في الجزائر أيضاً، والهدف هنا إبراز دور التسويق السياحي البيئي في نشر ثقافة الوعي البيئي، أشارت إلى أن الاحتياجات السياحية يجب ألا تتجزأ بطريقة تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية للسكان المحليين وأنه يجب على الحكومات والمنظمات السياحية والأفراد الأخذ بمعايير الصحة والسلامة البيئية عند إعداد برامج السياحة البيئية، مع ضرورة تبني مفهوم التسويق السياحي كثقافة تنظيمية حديثة في إدارة مشاريع وبرامج السياحة البيئية. (العايب ورزقين، 2016).

على المستوى الدولي:

دراسة في ماليزيا حول المشاركة المجتمعية ومعوقات السياحة الريفية في قرية كيولو صباح على 83/ فرداً من السكان المحليين في القرية، أظهرت أن أكثر من ثلث العينة يساهمون في أنشطة سياحية كمرشدين سياحيين وفي أنشطة التخيم والإقامة وأن سبب المشاركة الرئيسي هو الحصول على دخل إضافي، كما وجد أن قلة المعرفة بالسياحة ونقص المعلومات حول التنمية الريفية ونقص رأس المال وقلة الدعم الحكومي من أبرز معوقات الانخراط في صناعة السياحة الريفية. (Paimin, Modilih, 2014, Mogindol, Johnny, Thamburaj).

بينت دراسة أخرى تمت في جنوب شرق أوروبا أن أهم العوائق التي تحول دون مشاركة السكان المحليين في تنمية السياحة الريفية قلة الوعي المتعلق بالبيئة والاستخدام الجيد للأراضي واستخدام الموارد الطبيعية وقلة الدراية والمعرفة بالتراث الاجتماعي والثقافي لمناطقهم. (Wanner, Pröbstl-Haider, 2019).

في دراسة أجريت في منطقة وناياسا في إندونيسيا شملت 120/ شخصاً من العاملين وغير العاملين في القطاع السياحي حول وعي المجتمع المحلي بالسياحة الريفية، حيث كشفت نتائج الدراسة أن المجتمعات المحلية يجب أن تشارك في عملية صنع القرار السياحي من خلال معرفتهم بمؤشرات السياحة والتي تتطلب حماية البيئة الطبيعية وتثبيط التنمية السياحية عندما يلحق أي ضرر بالبيئة المحيطة، وعدم السماح للسياحة بإلحاق

الضرر بالموارد الثقافية والعادات والتقاليد ومراقبة رضا السائح عن الخدمات المقدمة من قبل العاملين في النشاط السياحي، حيث أيد أغلبية أفراد العينة معرفتهم بأهمية دور السياحة في تنمية مناطقهم الريفية ولم يتم العثور على فروق بين أفراد العينة من الذين يعملون في السياحة والذين لا يعملون فيها. (Sihombing, Gunawijaya, Gulfira, Akbar, 2017)

من معوقات تنمية السياحة الريفية في سيرلانكا للحد من الفقر هو ضعف استغلال الموارد الريفية المتنوعة من خلال الافتقار للاستثمار الحكومي في البنى التحتية والمرافق الخدمية، نتيجة لذلك، لا يمكن للمجتمع الفقير أن يلعب دوراً مهماً في صناعة السياحة، فإن ضعف المشاركة المجتمعية في السياحة الريفية يمثل تحدياً كبيراً، مما يؤدي إلى سيطرة القطاع الخاص على هذا القطاع وخلق ما يسمى بالسياحة الاحتكارية، لأن أغلب المستثمرين لا يرغبون بالاستثمار في مناطق الريف المتخلف وينتج عن ذلك مساهمة غير متوازنة للمستثمرين في هذا المجال على حساب المجتمع الفقير بالإضافة إلى عدم الاستقرار السياسي كانت أبرز العقبات الرئيسية التي تحول دون تنمية السياحة الريفية في التخفيف من حدة الفقر. (Gunarathna, Janice, Lian Chan, 2012).

أدوات وطرائق البحث:

إن طبيعة الدراسة والأهداف المحددة في تحديد مقومات ومعوقات الاستثمار في السياحة الريفية في المنطقة المدروسة تجعل من المنهج الوصفي هو المنهج الأنسب للوصول إلى النتائج. حيث يهتم هذا المنهج بتشخيص الظاهرة وكشف جوانبها من أجل التعبير عنها كماً ونوعاً.

حدود الدراسة

الحدود المكانية: تمت الدراسة في الريف الغربي لمحافظة حمص في ست قرى (الكفرون - حبنمة - مرميتا - الصويري - حاصور - فاحل) قرى ممثلة للمنطقة المدروسة. تمتاز قرية الكفرون بتعدد المقاصف السياحية المندمجة بالطبيعة كملتقى النهرين ومقصف عين العصفورة، العرزال، نبع الصفا، نبع الشيخ حسن بالإضافة ينابيع غزيرة

أخرى في البلدة منها: الشير وكركر والحومة والصحن وفرشلو وغبيسي والصوراني والساوود والعروس ونبع وادي العديدة، وكلها تشكل مع غيرها روافد نهر الأبرش. وفي قرية فاحل تزدهر زراعة التفاح والزيتون والكرمة والتين المسمى التين الفاحلي، وتوجد في القرية العديد من ينابيع الماء العذبة الدائمة الجريان كعين العيون وعين الشرشار وعين الفسقين وعين الضيعة، ومن الناحية الأثرية تتميز القرية بتاريخ حافل وأثار عمرانية وفيها قصر يسمى قصر عين فاحل مبني من الحجارة الضخمة. أما مرمريتا فيميزها كرنفالها السنوي الذي يقام بتاريخ 14 آب من كل عام في جبل السيدة وما يميز مرمريتا الفنون مثل فن الزجل والشعر الشعبي، كما تم اكتشاف مغارة يتراوح ارتفاعها بين 10-14 م ضمن الصخور الكلسية وفيها تشكيلات جيولوجية مهمة من نوازل وصواعد بألوان جميلة.

تحتوي قرية الصوري من جهته الشرقية القرية القديمة المبنية من حجر البازلت والطين وتحيط بالقرية عدة جبال أهمها جبل بنيات الذي بني تخليداً لذكرى رحيل بني هلال من المنطقة وكان اسمها قديماً (بلييل) وتعتبر مركز أثري ومصيف مميز بالهواء العليل صيفاً. أما قرية حب نمرة فتحتوي على عدد من المغاور والكهوف نذكر منها مغارة عين القرير، مغائر الوادي. بالإضافة إلى الأنهار والينابيع وأهم هذه الينابيع: نبع عين مريم، نبع عين قبي، نبع عين البيضة، عين أم حنا، تشتهر حب نمرة بزراعة الزيتون والكرمة والتين والحبوب، ويوجد فيها غابات كثيفة متنوعة متمثلة بأشجار السنديان والبلوط والبطم والقطلب. بالنسبة لقرية حاصور تشتهر بمدرجاتها المزروعة بالتفاح والكرمة حيث يقوم المزارعون بعد قطافه بتخزينه لتسويقه بعد فترة للأسواق المحلية والخارجية ما يحقق لهم الربح الجيد. لا تقل هذه القرية عن قرية الوادي أهمية بل تتفوق على الكثير من قرى الوادي سواء من الناحية جمال مناظرها الطبيعية أو من حيث بساطة أهلها ومن ناحية مناخها وهوائها العليل وطبيعتها الساحرة.

الحد الزمني: تمت الدراسة وجمع البيانات في الفترة الممتدة من صيف 2018 وحتى ربيع 2019.

المجال البشري: عينة عشوائية بسيطة من مزارعي المنطقة المدروسة الذين يمتلكون أراضي زراعية وحيوانات وتم اعتماد نوعين من البيانات:

البيانات أولية: شكلت الاستثمارة البحثية للمزارعين مصدر البيانات الرئيسية، وتم صياغتها بعد الاطلاع على منطقة الدراسة والاعتماد على الدراسات المرجعية ذات الصلة.

البيانات الثانوية: فقد كان مصدرها الإرشادات الزراعية التي تتبع لها منطقة الدراسة وشملت أعداد المزارعين الكلي في كل قرية موضوع الدراسة وتم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاقتصادية والاجتماعية SPSS، بعدها أجري الاختبار الأولي للاستثمار على عينة قوامها (15) استمارة مأخوذة بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة وتم التأكد من ثبات الاستبانة عن طريق حساب معامل ألفا كورونباخ الذي بلغ (0.688) وهو معدل مقبول ويشير إلى أن أداة الدراسة التي أعدت لمعالجة المشكلة المطروحة هي صادقة وثابتة في جميع فقراتها وهي جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة كما هو موضح في الجدول رقم (1).

جدول (1) قيم معاملات ألفا كورونباخ لمحاو الاستبيان والدرجة الكلية لها

عدد الفقرات	محاو الاستبيان	معامل ألفا كورونباخ
8	المعوقات التي تواجهك عند التفكير في هذا الاستثمار	0.750
4	الجاهزية لتبني فكرة الاستثمار في مجال السياحة الريفية	0.626
12	مجموع عبارات الاستبيان	0.688

المصدر: تحليل بيانات الدراسة 2018-2019

النتائج والمناقشة:

المعطيات الديموغرافية لمزارعي المنطقة المدروسة:

أظهرت نتائج تحليل بيانات الجدول رقم (2) إلى أن أكثر من النصف أي 65% هم في الفئة العمرية أكبر من 50. وأكثر من النصف حاصلين على شهادتي التعليم الإعدادي والثانوي (26 و36%) على التوالي وعدد قليل منهم حاصل على شهادة التعليم العالي أي 9.7% وهذا يقتضي توجيه الجهود لهذه الفئة رغم قلتها لجعلها متبني نموذجي لأي مبتكر جديد (السياحة الريفية) في دراستنا. شكل العمل الزراعي مصدر الدخل الرئيسي لدى أكثر من ثلث العينة 38% والثلث الثاني اعتمد على الوظيفة والعمل الزراعي معاً

31%. أكثر من ثلاث أرباع العينة كان متزوج وله أولاد 89.3% وبعدهد أولاد من 1 حتى 5.

جدول (2): توزع أفراد العينة حسب الخصائص الديموغرافية

النسبة المئوية	العدد	التوصيف	المتغير
1	3	أقل من 30 سنة	الفئة العمرية
5.3	16	30-39	
28.7	86	40-49	
65	195	50 وما فوق	
4.3	13	ملم (محو أمية)	المستوى التعليمي
24	72	الشهادة الابتدائية	
36	108	الشهادة الإعدادية	
26	78	الشهادة الثانوية	
9.7	29	شهادة ما بعد الثانوية (معهد ، جامعية)	
38	114	العمل الزراعي فقط	المهنة التي يزاولها
31.1	94	العمل الزراعي والوظيفة معا	
24.3	73	العمل الزراعي وأعمال اخرى	
6.4	19	العمل الزراعي والوظيفة وأعمال اخرى	
89.3	268	متزوج ولدي أولاد	الحالة الاجتماعية
5	15	متزوج وليس لدي أولاد	
5.7	17	غير متزوج	
33.3	100	أقل من 3	العدد الإجمالي لأفراد العائلة التي يشارك المزارع في إعالتها
45.7	137	3-5	
6	18	6-8	
0.3	1	أكثر من 8	
14.7	44	مزارعون لا يعيلون أحد	
100	300		المجموع

المصدر: تحليل بيانات الدراسة 2018-2019

المعطيات الاقتصادية لمزاري المنطقة المدروسة:

يشير الجدول (3) إلى أن نسبة الدخل الزراعي تتراوح ما بين (10-90%) وذلك بمتوسط حسابي 41.5 وانحراف معياري 19. وإن غالبية الأراضي الزراعية للعينة المدروسة كانت ملكية شخصية (توريث) بما يعادل 78.3% من أنواع الحيازة الزراعية، ونسبة قليلة هي إصلاح زراعي 9.3% و إيجار 2.7%، وتراوحت قيمة الحيازة الزراعية لمن يملكون أراضي زراعية ما بين (3-100) دونم وذلك بمتوسط حسابي بلغ 18.66 وانحراف معياري قدره 14.07. بلغت المساحة الفعلية للزراعة تتراوح ما بين (2-70) دونم بمتوسط حسابي 16.24 وانحراف معياري 12.52. كما أن سنوات العمل في الزراعة تتراوح بين عامين وتصل حتى 45 عام وذلك بمتوسط حسابي 17.23 وانحراف معياري 8.59.

جدول (3): توزع أفراد العينة حسب المعطيات الاقتصادية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حد أعلى	حد أدنى	المتغير
41.45	41.45	90	10	نسبة مساهمة العمل الزراعي
8.59	17.23	45	2	عدد سنوات العمل بالزراعة
14.07	18.66	100	3	المساحة الكلية للحيازة الزراعية
12.52	16.24	70	2	المساحة المستخدمة فعلياً في الزراعة
النسبة المئوية	العدد	التوصيف		المتغير
78.3	235	ملكية شخصية		نوع الحيازة الزراعية
2.7	8	إيجار		
9.3	28	إصلاح زراعي		
9.7	29	ملكية وإيجار		
10.7	32	منخفض جدا		تقييم المزارع للمستوى المعيشي لعائلته
34.7	104	منخفض		
42.7	128	متوسط		
11.7	35	جيد		

0	0	جيد جداً	
100	300		المجموع

المصدر: تحليل بيانات الدراسة 2018-2019

المعطيات الاجتماعية والثقافية لمزارعي المنطقة المدروسة:

تشير معطيات الجدول رقم (4) إلى أن أكثر من ثلثي أفراد العينة المدروسة اختاروا أنهم يعيشون في مجتمع حديث بسبب انتشار وسائل التواصل الحديثة ودرجة الانفتاح الكبيرة في مجتمعنا الريفي، ونلاحظ أن أغلب أفراد العينة غير منخرطة ضمن منظمات أو جمعيات وذلك بسبب انشغالهم بالأعمال الزراعية ومنتسب منهم 4.3% في الجمعيات الفلاحية التابعة لقراهم. كما وجد أن 40% لا يتشاركون القرارات الهامة مع أحد ونسبة 60% من المزارعين يتشاركون قراراتهم مع محيطهم الاجتماعي خصوصاً مع أصدقائهم المزارعين. وأن 25% المزارعين يتمتعون بدرجة تأثير متوسطة في قراراتهم وأغلب هذا التأثير يأتي من زملائهم المزارعين.

جدول (4): توزيع أفراد العينة حسب المعطيات الاجتماعية والثقافية

المتغير	التوصيف	العدد	النسبة المئوية
نوع المجتمع	حديث	207	69
	مجتمع مختلط	93	31
العضوية والمشاركة ضمن المجتمع	ناشط في مؤسسة اجتماعية	1	0.3
	ناشط في جمعية خيرية	7	2.3
	عضو في جمعية فلاحية	13	4.3
	لا يوجد	279	93.1
مناقشة بعض القرارات المهمة	لا أحد	121	40.3
	أفراد الأسرة	18	6
	أصدقائي	38	12.7
	أصحاب الخبرة في محيطي	49	16.3
	زملائي من المزارعين	74	24.7
درجة تأثير المجتمع المحيط	كبيرة	5	1.7
	متوسطة	76	25.3
	قليلة	155	51.7

نقاط جذب الاستثمار في السياحة الريفية في الريف الغربي لمحافظة حمص والتحديات المرافقة

21.3	64	معدومة	
100	300		المجموع

المصدر: تحليل بيانات الدراسة 2018-2019

مصادر المعلومات عن السياحة الريفية:

يبين الجدول رقم (5) أن نصف أفراد العينة المدروسة قد سمعوا بمصطلح السياحة الريفية عن طريق مصادرهم المتنوعة حيث أن أغلب مصادر معلومات المزارعين حول السياحة الريفية بنسبة 26 و17% على التوالي ممن يعملون في هذه المهنة ومن الأصدقاء في حين لم تشكل الصفحات الالكترونية كمصدر للمعلومات حول هذا الاستثمار سوى لدى 5.7% وهنا يجب وضع تفسير حول هذا المصدر لسرعة وسهولة انتشاره كمصدر معلومات لهذا الاستثمار. من جهة أخرى لم يكن لنصف أفراد العينة المدروسة 50% مصدر معلومات عن السياحة الريفية.

جدول (5): مصادر المعلومات حول السياحة الريفية

المتغير	التوصيف	العدد	النسبة المئوية
مصادر المعلومات حول السياحة الريفية	أشخاص يعملون بهذا المجال	78	26
	أصدقاؤهم ومعرفيهم	51	17
	الوحدة الإرشادية	1	0.3
	برامج الإذاعة والتلفزيون	2	0.7
	الصفحات الالكترونية	17	5.7
	لا يملكون معلومات	151	50.3
المجموع		300	100

المصدر: تحليل بيانات الدراسة 2018-2019

نقاط الجذب السياحي في المناطق المدروسة:

نلاحظ من الجدول رقم (6) أن نقاط الجذب السياحي تنقسم إلى العناصر الطبيعية وكان أعلى عنصر جاذب هي المسطحات المائية بنسبة 41%، المناطق الحراجية وتضاريس المنطقة بنسبة 22.7 و23.3% على التوالي في حين شكل المناخ الخاص بالمنطقة ما نسبته 13% فقط. فيما يخص العناصر الاجتماعية حصلت المهرجانات والعادات

والتقاليد الاجتماعية على كامل الأهمية كنقطة جذب 97.7%. فيما يخص العناصر المعمارية شكلت الأبنية ذات الطابع الديني النسبة الأكبر 45.5% ومن بعدها المنازل التراثية القديمة بنسبة 34.1% أما المواقع التراثية فقد شكلت قيمة كنقطة جذب لدى 20% تقريباً. أما العناصر الثقافية فقد قيمت التراث الغذائي والمنتجات المتنوعة أهم نقطة جذب لدى العينة المدروسة 83.3%.

جدول (6): نقاط الجذب السياحي في المناطق المدروسة

المتغير	التوصيف	العدد	النسبة المئوية
العناصر الاجتماعية	المهرجانات والعادات والتقاليد الاجتماعية	293	97.7
	اللهجات المتنوعة لسكان المحليين	2	0.7
	لا يرون وجود عناصر اجتماعية	5	1.6
العناصر الثقافية	التراث الغذائي والمنتجات المتنوعة	250	83.3
	الفن والموسيقى الشعبية	14	4.7
	الحرف اليدوية	28	9.3
	لا يرون وجود عناصر ثقافية	8	2.7
العناصر الطبيعية	مسطحات مائية (أنهار، ينابيع، شلالات)	123	41
	مناطق حراجية	68	22.7
	تضاريس المنطقة	70	23.3
	المناخ الخاص بالمنطقة	39	13
العناصر المعمارية	المنازل التراثية القديمة	102	34.1
	منازل العمارة الخضراء	1	0.3
	الأبنية ذات الطابع الديني	136	45.5
	المواقع الأثرية	61	20.1
المجموع		300	100

المصدر: تحليل بيانات الدراسة 2018-2019

المعوقات التي تواجه المزارع عند التفكير في الاستثمار في السياحة الريفية:

تشير معطيات الجدول رقم (7) إلى أن المزارعين كانوا على قناعة تامة بالأهمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لهذا النوع من الاستثمار وذلك لأن العبارة الخاصة بذلك عدم قناعة المزارعين بالأهمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للسياحة الريفية كانت في

نقاط جذب الاستثمار في السياحة الريفية في الريف الغربي لمحافظة حمص والتحديات المرافقة

مستوى غير موافق إطلاقاً عند مستوى حسابي 4.11 وأهمية نسبية 82.2%. تأتي العبارات المرتبطة بالتمويل والقروض بالإضافة إلى تدني الخبرة وضعف برامج الدعم والإعلان السياحي كانت في المستوى الموافق نوعاً ما كذلك بالنسبة لعبارات انعدام رأس المال اللازم للبدء بالمشروع وعدم توفر البنية التحتية في المنطقة المراد إنشاء الاستثمار فيها بأهمية نسبية 36%، وهذه النتيجة توافق دراسة (سيد وعصام، 2018) التي أشارت إلى مدى رؤية السكان المحليين لوجود معوقات لتفعيل منظومة السياحة الريفية في الريف المصري حيث يرى السكان المحليون أن القرى تعاني من عدم وجود خدمات هامة منها المواصلات المؤدية للقرية وعدم التوصيل لمياه الشرب وعدم وجود طرق ممهدة للوصول إلى الاماكن السياحية بالقرية بأهمية نسبية 42%.

إضافة لغياب دور الإرشاد الزراعي من المعوقات الهامة لدى المزارعين عند التفكير في هذا الاستثمار حيث وضعت هذه العبارات في مستوى الموافق نوعاً ما أيضاً.

وحسب المتوسط الحسابي لكل عبارة من خلال مجموع كل تكرار لكل عبارة مضروباً بمقياس ليكرت المقابل والكل مقسوم على حجم العينة 300، أما الأهمية النسبية لكل عبارة حسبت من خلال المتوسط لحسابي مضروباً بـ 100 والكل مقسوماً على 5 (مقياس ليكرت الخماسي).

جدول (7): المعوقات التي تواجه المزارع عند التفكير في الاستثمار في السياحة الريفية

الاتجاه	الرتبة	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المتوسط الحسابي	المعوقات التي تواجهك عند التفكير في هذا الاستثمار
غير موافق إطلاقاً	1	0.433	82.2	4.11	عدم قناعتني بالأهمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لسياحة الريفية
موافق نوعاً ما	2	0.724	45.6	2.28	صعوبة الاجراءات المتبعة للحصول على القروض اللازمة للاستثمار
موافق نوعاً ما	3	0.706	45.2	2.26	انعدام الخبرة اللازمة لإدارة مثل هذا الاستثمار
موافق نوعاً ما	4	0.663	43.8	2.19	تدني المعرفة بكيفية توظيف المظاهر الطبيعية كمظاهر جذب سياحي
موافق نوعاً ما	5	0.684	40	2	ضعف برامج الدعاية والإعلان

ما					الرسمية الداعم للسياحة الريفية
موافق نوعاً ما	6	0.774	37	1.85	عدم توفر رأس المال اللازم للبدء بهذا الاستثمار
موافق نوعاً ما	7	0.810	36	1.8	عدم وجود البنية التحتية والخدمات الأساسية اللازمة لهذا الاستثمار
موافق نوعاً ما	8	0.740	35.4	1.77	غياب دور الارشاد الزراعي في التعريف بمرتكزات هذا الاستثمار
موافق نوعاً ما		0.692	45.65	2.28	النتيجة
:1 موافق جداً	:2 موافق	:3 موافق نوعاً ما	:4 غير موافق	:5 غير موافق إطلاقاً	الترميز

المصدر : تحليل بيانات الدراسة 2018-2019

الجاهزية لتبني فكرة الاستثمار في مجال السياحة الريفية:

رغم المعوقات التي يواجهها المزارعون في الاستثمار في السياحة الريفية، إلا أن جاهزيتهم لتبني هذا الاستثمار ما زالت مرتفعة، حيث نلاحظ من الجدول رقم (8) أن الاتجاه الأول كان من خلال توظيف المزارعين لممتلكاتهم للاستثمار المباشر في هذا المجال بأهمية نسبية قدرها 62.4%، تلاها العمل كدليل سياحي ريفي في المنطقة المدروسة وهذا الاتجاه لمن يرغب بالتمهيد لعمله في السياحة الريفية قبل البدء بالاستثمار فيه بأهمية نسبية 50%. شكل توسيع الأعمال الزراعية إلى أنشطة زراعية سياحية المعيار الثالث في مدى جاهزية المزارعين للتبني بأهمية نسبية بلغت 48.8%، وكانت الرغبة في ممارسة نشاطات ريفية تساهم في هذا الاستثمار مستقبلاً في المرتبة الأخيرة بأهمية نسبية 48.6%، وعموماً نلاحظ أن الاتجاه العام في تبني الاستثمار في السياحة الريفية في مستوى الموافق الذي يقع في المستوى الثاني وفق الترميز الوارد في الدراسة الحالية.

نقاط جذب الاستثمار في السياحة الريفية في الريف الغربي لمحافظة حمص والتحديات المرافقة

جدول رقم (8): الجاهزية لتبني فكرة الاستثمار في مجال السياحة الريفية

الاتجاه	الرتبة	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المتوسط الحسابي	الجاهزية لتبني فكرة الاستثمار في مجال السياحة الريفية
موافق	1	0.592	62.4	3.12	توظيف ممتلكاتي للاستثمار المباشر في هذا القطاع
موافق	2	0.799	50	2.5	العمل كدليل سياحي ريفي في المنطقة المدروسة
موافق	3	0.679	48.8	2.44	توسيع العمل الزراعي ليشمل أنشطة زراعية سياحية
موافق	4	0.643	48.6	2.43	ممارسة نشاطات ريفية تساهم في هذا الاستثمار مستقبلاً
موافق		0.678	52.45	2.62	النتيجة
:1 موافق جداً	:2 موافق	:3 موفق نوعاً ما	:4 غير موافق	:5 غير موافق إطلاقاً	الترميز

المصدر: تحليل بيانات الدراسة 2018-2019

7. الخاتمة والتوصيات:

قمنا من خلال الدراسة الحالية على التوصيف الديموغرافي لعينة من مزارعي منطقة الريف الغربي لمحافظة حمص وعرض أهم تحديات الاستثمار في السياحة الريفية التي تواجه المزارعين في هذه المنطقة. كما تم التأكيد على أهمية هذا الاستثمار. في ظل انخفاض وعي المزارعين تجاه أهمية الاستثمار في هذا النوع من السياحة كمصدر دخل رديف للعمل الزراعي. وبناء على النتائج التي تم مناقشتها تم التوصل للتوصيات التالية:

1- ضرورة قيام الدولة بزيادة نشر الأفكار الجديدة عن تقنية الاستثمار في السياحة الريفية عن طريق الارشاد الزراعي بالدرجة الأولى وعن طريق الإعلام الرسمي وغير الرسمي بالدرجة الثانية.

2- ضرورة أن تقوم الجهات المعنية في الدولة بتذليل العقبات والتحديات التي تواجه المزارعين الراغبين بالاستثمار في سبيل تحسين الوضع الاقتصادي مما ينعكس إيجاباً على القطاع الزراعي خاصة تلك المتعلقة بتحسين البنية الخدمية للمناطق التي تحوي نقاط جذب طبيعية هامة للسياح.

3- ضرورة تقديم تسهيلات مالية ومعنوية للمزارعين الراغبين في إنشاء مشروعات صغيرة خاصة بهذا الاستثمار.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

إسبر، ميساء (2014): تفعيل دور السياحة في التنمية الريفية (مع دراسة حالة في المنطقة الساحلية السورية) ، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد والتخطيط، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين.

العايب، أحسن؛ رزقن، عبود (2016): تسويق برامج السياحة البيئية وسبل تطويرها، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 48.

بيشماتي، شكيب (2004). دراسة تحليلية مقارنة للصنع المستخدمة في حساب حجم العينة العشوائية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (36). العدد (5).

سيد، جيهان؛ عصام، ياسمين (2018): ركائز تفعيل السياحة الريفية المستدامة بالريف المصري، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني - جامعة القاهرة مجلة التخطيط الإقليمي، العدد 29، تموز 2018

عياشي، عبد الله (2016): تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الاستدامة حظيرة الطاسيلي بولاية إليزي أنموذجاً، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

المراجع الأجنبية:

- Darău, A; Corneli, M; Brad, M; Avram, E (2010): *the concept of rural tourism and agritourism*, “Vasile Goldiș” Western University of Arad: Romania.
- Gunarathna, M; Janice .H; Lian Chan, J (2012): *Obstacles against the Rural Tourism Development in Poverty Alleviation (Special Reference to the Tourism in Sri Lanka)*, University of Kelaniya, Kelaniya, Sri Lanka & University Malaysia Sabah, Sabah, Malaysia.
- Ibrahim, Zainub (2009): *Tourism Development and the Environment on the Egyptian Red Sea Coast*. A thesis presented to the University of Waterloo in fulfillment of the thesis requirement for the degree of Master of Environmental Studies in Geography. University of Waterloo. Waterloo: Ontario, Canada.
- Paimin, N; Modilih, S; Mogindol, S; Johnny, C; Thamburaj, J (2014) *Community Participation and Barriers in Rural Tourism: A Case Study in Kiulu, Sabah*, Faculty of Hotel & Tourism Management, University Teknologi MARA (UiTM), Sabah Branch Academy of Language Studies, University Teknologi MARA (UiTM), Sabah Branch
- Sihombing, A; Gunawijaya, J; Gulfira Akbar, P (2017): *Local Tourism Awareness and Knowledge: Community Views in Wanayasa*, e-Review of Tourism Research, Vol. 14, No. 5/6
- Wanner, A; Pröbstl-Haider, U (18,6, 2019): *Barriers to Stakeholder*

Involvement in Sustainable Rural Tourism Development – Experiences from Southeast Europe, Sustainability, 11, 3372. 2-16